الاعلى وعلى ما له من صفات العظمة قال اي مفاجاة من
غير تامل ولا تروٍّ عوضا عن شكرنا اساطير جمع سطور
جمع سطر الاولين اي اشيا سطروها ودونوها وفرغوا
منها جعله دنى طبعه على تكثره بالمال فورطه في التكذ
يب باعظم ما يمكن سماعه فجعل الكفر موضع الشكر
ولم يستحي من كونه يعرف كذبه كل من يسمعه فاعرض
عن الشكر ووضع موضعه الكفر فكان هذا دليلا على
جميع تلك الصفات السابقة مع التعليل بالاستناد الى
ما هو عند العاقل اوهى من بيت العنكبوت والاستناد
اليه وحده كاف في الاتصاف بالرسوخ في الدناءة
وقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة بهمزتين مفتوحتين
وابن عامر سهل الثانية وشعبة وحمزة بتحقيقهما
وهشام على اصله يدخل بينهما الفا والباقون بهمزة
واحدة مفتوحة قال القرطبي فمن قرأ بهمزة مطولة
او بهمزتين مخففتين فهو استفهام والمراد به
التوبيخ ويحسن له ان يقف على زنيم ويبتدئ ان كان
على معنى الان كان ذا مال وبنين يطيعه ويجوز ان
يكون التقدير الان كان ذا مال وبنين يقول اذا تتلى
عليه اياتنا قال اساطير الاولين ويجوز ان يكون
التقدير الان كان ذا مال وبنين يكفر ويستكبر ودل
عليه ما تقدم من الكلام فصار كالمذكور بعد الاستفهام

ومن

ومن قرأ ان كان بغير استفهام فهو مفعول من اجله
والعامل فيه فعل مضمر والتقدير يكفر لان كان ذا مال
وبنين ودل على هذا الفعل اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير
الاولين ولا تعمل في اذا تتلى ولا قال لان ما بعد اذا لا يعمل
فيما قبلها لان اذا تضاف الى الجمل التي بعدها ولا يعمل
المضاف اليه فيما قبل المضاف وقال جواب الجزاء ولا يعمل
فيما قبل الجزاء اذ حكم العامل ان يكون قبل المعمول فيه
وحكم الجواب ان يكون بعد الشرط فيصير مقدما
مؤخرا في حال واحد ويجوز ان يكون المعنى لا تطعه
لان كان ذا يسار وعدد قال ابن الانباري ومن قرأ
بالاستفهام لم يحسن ان يقف على زنيم لان المعنى
لان كان ذا مال كان فان متعلقة بما قبلها وقال
غيره يجوز ان تتعلق بقوله تعالى مشاء بنميم والتقدير
يمشي بنميم لانه كان ذا مال وبنين واجاز ابو علي
ان تتعلق بعتل ومعنى ما ذكر اساطير الاولين ابا
ونزولها بهم سنسمه اي نجعل له سمة اي علامة يعرف
بها على الخرطوم اي الانف نعير بها ما عاش قال
ابن عباس سنسمه سنخطمه بالسيف قال وقد خطم
الذي نزلت فيه يوم بدر بالسيف فلم يزل مخطوما
الى ان مات والتعبير عن الانف بهذا للاستهانة
والاستخفاف وقال قتادة سنسمه يوم القيامة

طيلهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)